أولا : نشأة المدينة

1. مفهوم المدينة

هي وحدة جغرافية مساحية يعيش فيها عدد كبير من السكان، تتباين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية وتنتشر فيها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية، ويعمل أهلها في الصناعة والتجارة والوظائف السياسية والاجتماعية، فهي ليست وحدة اجتماعية أو حيزا مكانيا فقط، لكنها وحدة منتجة لثقافة ذات علاقات اجتماعية وقواعد وأعراف وقيم خاصة ونموذج تنظيم وتطور متميز.[1]

ويعرفها القانون التوجيهي للمدينة "هي كل تجمع حضري ذو حجم سكاني يتوفر على وضائف إدارية واقتصادية واجتماعية وثقافية."[2]

2. مراحل نمو المدينة

تمثل كتابات "**لويس ممفورد**" الاهتمام بالتطور التاريخي للحياة الحضرية، ركز فيها على[3]:

2. 1. مرحلة النشأة- الايوبوليس

ويقصد بها المدينة في فجر قيامها، وتتميز بانضمام بعض القرى إلى بعضها البعض واستقرار الحياة الاجتماعية إلى حد ما، وقد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة، واستئناس الحيوان

[1] معاوية صبرينة، 2016، "التطوير الحضري والتنمية المستدامة في المدن"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، 84-85.

[2] قانون رقم 06/06 المؤرخ في 20فبراير 2006 يتضمن القانون التوجيهي للمدينة، المادة: 3، ص 18.

[3] LWEIS Mumford : The Culture of Cite,New York, Harcourt Brace and- Word, 1991, p64.

وتربية الطيور، وقيام الصناعات اليدوية والحرفية البسيطة واكتشاف الإنسان للمعادن، وهي تمثل عنده مرحلة ما قبل التحضر.

2. 2. مرحلة المدينة الصغرى- البوليس

وتشير إلى مجتمع حضري متطور إلى حد ما، تميز بتقسيم جزئي للعمل في المجال الاقتصادي، وبدرجة ما من التمايز في المجال الحرف وتنوع الأعمال والوظائف، كما تميز بوضوح التنظيم الاجتماعي والإداري والتشريع، وتنبثق فيها التجارة وتتسع الأسواق المتبادلة وظهور الفلسفات ومبادئ العلوم النظرية بينما احتفظ بالأشكال التقليدية والقديمة للتنظيمات الأسرية والدينية، وبالروابط الوثيقة بين الأفراد والجماعات نظرا لارتباطه بحدود مكانية إقليمية أكثر ضيقا.

2. 3. مرحلة المدينة المسيطرة- المتروبوليس

تعرف بالمدينة الأم، وتشير إلى مجتمع محلي حضري ذو موقع استراتيجي ومركزي يتكاثف فيها عدد السكان، يتوفر فيها الطرق السهلة وتربطها بالريف شبكة من المواصلات فتكون مركز جذب للمهاجرين من المناطق المجاورة، تنفرد بمميزات التبادل خاصة في المجالين الاقتصادي والثقافي، وتتركز فيها كل مظاهر النشاط الاجتماعي والسياسي إلى جانب مركزية الإدارة، واتساع ملحوظ في الرقعة المكانية التي يشغلها أو يمارس وظائفه في إطارها.

2. 4. مرحلة المدينة الطاغية – التيرانوبوليس

وتمثل أعلى درجات السيطرة الاقتصادية للمدينة، ففيها تعتبر مسائل الميزانية والضرائب والنفقات...، من أهم الميكانيزمات المسيطر، كما تبدو المشكلات الإدارية والفيزيقية والسلوكية الناجمة عن كبر الحجم أوسع ما تكون انتشارا ووضوحا، ومن ثم يستشهد هذا النموذج حركة واسعة النطاق من جانب سكانه

للارتداد مرة أخرى إلى الريف أو إلى مناطق الضواحي والأطراف هروبا من ظروف العيش غير المرغوبة.

2. 5. مرحلة المدينة المنهارة– النيكروبوليس

يمثل هذا النموذج من المجتمع الحضري نهاية المطاف في مراحل التطور الحضري ومع انه لم يتحقق بعد، إلا أنه واقع لا محالة في نظر ممفورد عندما يصل التفكك إلى ذروته على إثر حرب أو ثورة أو انقلاب، مقترنا بأفول الحضرية وإحياء جديد للريفية وتظهر ما أسماه **ممفورد** (مدن الأشباح).

3. شكل المدن

" شكل المدن"، يفهم على أنه شكل الفضاء المتحضر، وقد تطور مع مرور الوقت استجابة للفرص التي تتيحها وسائل النقل المتاحة لسكان المدينة من خلال الابتكار التكنولوجي والاستثمار الاقتصادي شكل المدن هو إلى حد كبير نتيجة لنظام الموصولية، الذي يميل إلى تجزئة الامتداد الجغرافي. **(فرانسيس بوسير).**[4]

وفقا لـ **علي رجم** (2011) تم تحديد ثلاثة أنواع رئيسية من التمدد في المناطق الحضرية من قبل **بلاتيير** و**دولفونت** (2000)

- التوسع في بقع النفط المهمة التي تتعلق بالمناطق الحضرية المتقدمة دون خطة مسبقة.
- التوسع على محاور النقل، مما يساهم في تكوين تجمعات نجمية.
- التوسع في شكل الهياكل الطرفية متعددة النوى.

4 http://www.canal.u.tv/video/universite_de_tous_les_savoirs/ville_compacte_ville_diffuse_francis beaucire.1463

وفقا لـ **رجم علي** (2011) **وبيار بوتيمانس**، من حيث التخطيط المـدن في أربع فئات رئيسية : المدينة ذات الموجات الصوتية المركزية (Radioconcentrique)، المـدينة الشطرنجية، المـدينة الخطية ومدينة المتاهة.

3. 1.المدينة الشعاعية Radioconcentrique

يكون هذا النموذج على شكل حزمة على شكل حزمة من الطرق الرئيسية تنطلق من مركز المدينة إلى خارجها، ولمختلف الأجزاء التابعة لها، ويمكن اعتبار كل حزمة من هذه الحزم نموذجا خطيا، ويرتبط بعضها مع البعض الآخر بطرق فرعية مستقيمة أو منحنية، ويفيد هذا النموذج في تقليل المسافة بين الأحياء الموجودة في آخر الحزم ومركز المدينة، في الوقت الذي يضمن زيادة سرعة السير والحركة بين وسط المدينة وأطرافها، ويعزز هذا النموذج موقع منطق الأعمال الواقعة في مركز المدينة، إذ أن أغلب الطرق تبدا منها أو تمر من خلالها أو تلتقي فيها.[5]

المخطط رقم01 : مخطط مدينة باريس

المصدر : منتدى الضفتين.

[5] فاروق عباس حيدر، 1994، تخطيط المدن والقرى.

3. 2.المـدينـة الشطرنجية

يتكون هذا النموذج من الطرق المتوازية والعمودية بشكل منتظم، وتتقاطع مع بعضها البعض بزوايا قائمة في أغلب الحالات، وتكون قريبة مع بعضها بمسافات متناسبة ومتساوية تقريبا، حيث تكون المساحات البينية أشكال متوازية الأضلاع.

المخطط رقم 02 : مخطط مدينة ميليتوس اليونانية

المصدر: منتدى la rousse.

3. 3.المدينة الخطية

هذا النوع من المدينة، يأخذ خطوط الاتصال(طريق، نهر، قناة والسكك الحديدية) كدعم لتطوير الفضاء في الطول.

المخطط رقم03 : مدينة ريودي جانيرو

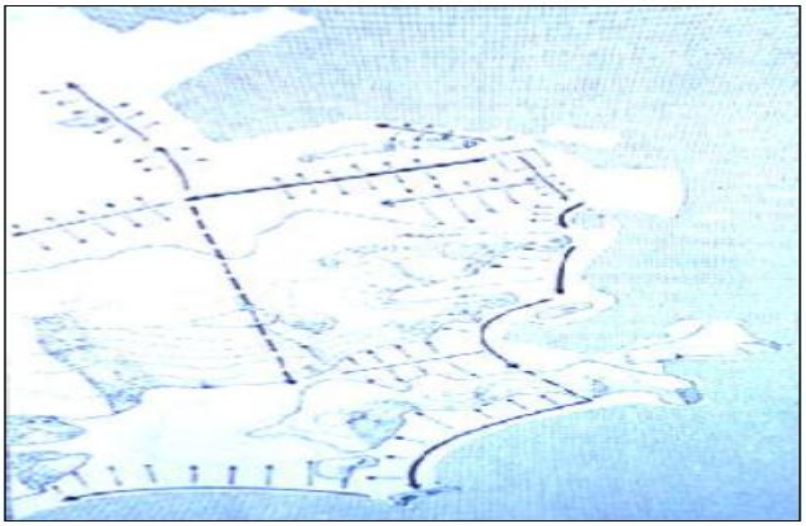

المصدر : منتدى المعرفة.

3. 4.مدينة المتاهة

غالبا ما يوجد هذا النوع من المدن في التجمعات التقليدية لشمال افريقيا من ، كثيرا ما يقال أن هذه المدائن بفضل شكلها(المتاهة) لا تحتاج إلى أسوار.

المخطط رقم04 :مدينة تونس

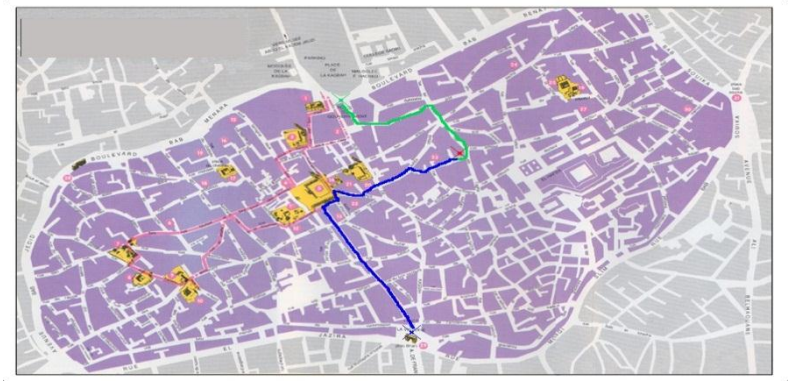

المصدر : La Tunisie d'hier

ثانيا: النمو الحضري وأشكاله[6]

يعتبره **ميرلين بيير** "هو ناتج عن تضاعف النمو السكاني والذي يترتب عنه زيادة في استهلاك المجال العمراني لكل فرد". ولا يمكن معرفة ذلك إلا من خلال نتائج إحصاء السكان".

ويرى ميرلين بيير كذلك أن : "النمو الحضري ازداد بشكل أكبر في القرن التاسع عشر أي منذ الثورة الصناعية وذلك في المدن غير أوروبية".

وأشار إلى أن الثورة الصناعية هي من ساهمت في ازدهار النمو الاقتصادي الذي تشهده الدول الأوربية في القرن العشرين عكس ذلك في الدول النامية، وبدأت موجة النمو الحضري بشكل فعلي مما ادى إلى نمو ديمغرافي ومجالي كبير.

أضاف كذلك، النمو الحضري هو نتيجة للنمو السكاني وزيادة بذلك في المدن وضواحيها وهذا راجع لزيادة نسبة استهلاك المجال للفرد الواحد، أدى بذلك إلى نمو الروابط بين المدينة والريف والسياسة الحضرية المتبعة.

1. الامتداد الحضري

"مصطلح الامتداد العمراني يشير إلى ظاهرة التوسع في المدينة على مساحات جديدة ومتطورة في المناطق الحضرية أو ضواحي المدن الكبرى. في كثير من الأحيان التطور الديموغرافي للتجمعات هو سبب هذه الظاهرة." **حموني عمار (2010).**

"الامتداد الحضري" هو الشكل الأكثر شيوعا للنمو الحضري، هذا النوع من النمو الحضري يتميز في المقام الأول بانتشار النسيج الحضري على سطح كبير بكثافة ضعيفة نوعا ما". **لانجلوا** (1993).

[6] Merlin Pierre, La croissance urbaine, Paris: Presse universitaire de France, 1994, p.128 بتصرف

ويعرفه **سكوير(2002)** " الامتداد الحضري هو نموذج للنمو الحضري الذي يعكس الكثافة الضعيفة الارتباط بالمواصلات والتطور الجديد المحيطة بالمدينة.

كما يعرفه **Aguejdad(2009)** " إن لهذه الظاهرة عامل قوي في تجزئة البيئة الطبيعية وخطر على التنوع البيولوجي، لأن الامتداد الحضري يغير ويقلل من الزراعة في الريف والمناطق الشبه حضرية ويتجلى ذلك في التقليل من المناظر الطبيعية.

2. الرهانات الحديثة للنمو الحضري[7]

أيا كان شكل النمو، فإن النتائج الناتجة عنها تؤثر على المناطق المحيطة بالمدن وتشارك في خلق الفجوة المكانية بين المركز ومحيط التكتل. في معظم الحالات، هذا النمو غير المنضبط للأراضي الحضرية يمثل تهديدًا حقيقيًا للبيئة الطبيعية والمبنية. ولذلك يعتبر الامتداد الأفقي الكبير للمدينة يؤدي إلى زيادة استخدام الطاقة والأرض المجال.

وبذلك تجمع هذه الظاهرة جميع الآثار السلبية لهذا النمط من التنمية، مثل الاستهلاك المفرط للطاقة من أجل التنقل، والاستخدام المكثف للأراضي وتداخل المنشآت...إلخ.

ومع ذلك، هذا الموضوع مفتوح لوجهات نظر مختلفة. وإذا كان النمو الحضري الرئيسي يعتبر هدفا في حد ذاته، التحدي الأكبر هو الوصول إليه. حين اذن إذا كانت النسبة المئوية للسكان في المناطق الحضرية التي لا تزال تتزايد في غضون (في قرن، النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون في المناطق

[7] DELLIL Fethi, HATI Nachoua, 2016, La maitrise de la croissance urbaine comme enjeu de la durabilité (Ville de Tébessa), Mémoire de master ,Université Larbi Tébessi.p16.

الحضرية وحولها ذهب من 10% في عام 1900 إلى ما يقرب من 50 ٪) تشارك في تنمية المناطق الحضرية، وهي ليست المصدر الوحيد. فمن خلال دراسة صور الأقمار الصناعية وبيانات التعداد، يظهر البحث أن العديد من المدن تمتد بشكل أسرع من نمو سكانها. كنتيجة لذلك، هناك زيادة في المساحة المستغلة بالمناطق الحضرية بما في ذلك الولايات المتحدة، وحتى في المدن التي شهدت التراجع في عدد السكان.

ومع ذلك، فإن النمو الحضري للمدن لا يحدث فقط في شكل انتشار ذو تركيزات منخفضة، فهناك أشكال من النمو أكثر كثافة في المحيط الخارجي.

3. اتجاهات النمو الحضري في الجزائر

تم التأكيد على استمرار التحضر في الجزائر وذلك من خلال النتائج الأولى للتعداد الاخير للسكان، والذي كان في يوم 16 أبريل 2008، حيث **أكثر من ثلثي السكان يعيشون في بيئة حضرية**[8]، إما في المدينة أو في منطقة تحت تأثيرها مباشرة كالضواحي أو الحلقة المحيطية بها، ولكن قبل شرح الحالة الحالية لهذه الظاهرة، لقد وجدنا أنه من المفيد أن نذكر بإيجاز تاريخ الظواهر الحضرية السابقة التي شهدتها الجزائر من أجل فهم أفضل للحاضر.

تاريخيا عند المقارنة مع بقية العالم، فإن الانفجار الحضري في الجزائر حديث العهد إلى حد ما "في عام 1954، كان معدل التحضر في البلاد 25 ٪والجزائر بقيت أقل تحضرا من المغرب وتونس[9].

[8] En 1998 le taux d'urbanisation avait déjà atteint 58,30% d'après le recensement général de la population et de l'habitat de l'Algérie (RGPH) de 1998

[9] Marc Cote, La ville et l'urbanisation, p185

التحضر ليست ظاهرة جديدة في الجزائر وذلك لأن الكثير من الحضارات مرت بها " كانت الحضارات الرومانية، ثم الإسلامية، التي تستند على المدينة أولا، لا تزال هناك أثار رائعة (تيمقاد، تيبازة جميلة) والثانية من المدن القديمة على قيد الحياة، حتى لو كانت هي المشكلة، مثل بجاية، تلمسان، قسنطينة لديهم ساعات من المجد، بجاية قد وصلت إلى100.000 نسمة في ذلك الوقت عندما كانت عاصمة الحماديين.[10]

ونشير أن "أول المدن الجزائرية التي احتفظ تاريخها بالاسم كانت معظمها المراكز التجارية الساحلية التي أنشئت لغزوات بونيتش والقرطاجي. من ناحية أخرى كان البربري في ذلك الوقت مهنته ريفية في الأساس وكل نشاطه نحو الأرض"[11].

بعدها تم تهديم كل ما أنجزه الاستعمار الروماني من قبل المخربين والبيزنطيين، بعدها ازدهرت المدن من جديد والتي طورها العرب خاصة بالمناطق الداخلية من البلاد وبالأخص السهوب الداخلية مثل المسيلة وتيهارت، كان هذا خلال فترة قصيرة، لأن بعد الهيمنة الاسبانية أصبحت تعاني من انقسامات داخلية.[12]

الوجود التركي الذي نجاحه كان موجزا وسريع ولكننا ورثنا مدن قديمة على قيد الحياة. سيتم استخدام بعض المواقع الحضرية والعثمانية لبناء الشبكة الحضرية الحالية التي تشكلت أساسا من الشبكة المفروضة من الخارج من عام 1830 من قبل الاستعمار الفرنسي.[13]

10 Marc Cote, مرجع سابق، ص183.

11 Rahmani Chérif, La croissance urbaine en Algérie, p73.

12 Rahmani Chérif، مرجع سابق، ص75.

13 Rahmani Chérif، مرجع سابق، ص72.

حسب شريف رحماني فإن "حضر العالم الريفي في الجزائر كمتفرج سلبي وأجنبي، إلى التعاقب حضري سريع الزوال. تدخل المستعمر الفرنسي سيزيد من هذا الوضع الى زيادة الشبكة الحضرية إلى الساحل في البلاد، وبالتالي اتباع منهج النظام الروماني البيزنطي".[14]

مغاربيا وفق التقرير الصادر عن قبل المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES) الذي أعد على المدينة الجزائرية في سنة (1998) تحت عنوان « عندما تصبح المناطق الحضرية في البلاد.»[15]

دامت فترة استعمار الجزائر طويلا هذا ما خلف لها الكثير من المعاناة التي لا تزال تعاني منها إلى اليوم كما هو الحال في المدينة الجزائرية التي تعاني من مشاكل كثيرة في الجانب المجالي، ويضيف شريف رحماني« لأنها كانت أول من أدخل في مجال النفوذ الفرنسي والأخير الذي خرج منه، عانت الجزائر أكثر من غيرها آثار الاستعمار، أكثر بكثير من المغرب وإلى حد أقل من تونس».[16]

عام 1830 كان عدد سكان الجزائر المنطقة الشمالية حوالي 3 مليون نسمة بين المواطنين والأجانب بما في ذلك الأتراك الذين يعيشون في المدن. وتقدر حصة سكان الحضر 150,000 ساكن تقريبا أي بنسبة 5أو6٪، انتشرت بين عدد قليل من المراكز الحضرية التي كان تعرف تفريغ سريع نسبيا: فضلا عن الجزائر العاصمة، قسنطينة وتلمسان قد اجتذبت في القرن الخامس عشر حوالي100.000 إلى 150,000 ساكن في عام 1830 ثم ازداد عدد السكان إلى 25000، 30,000 و13,000 على التوالي لكل من هذه المدن الثلاث.[17]

14 Rahmani Chérif، مرجع سابق، ص76.

15 CNES (conseil national économique et social), La ville algérienne ou le devenir urbain du pays, p112

16 Rahmani Chérif، مرجع سابق، ص76.

17 Rahmani Chrif، مرجع سابق، ص76.

قبل نهاية القرن التاسع عشر، أدخل الاستعمار طرقًا مختلفة للحياة وأساليب تميزت بها الثورة الصناعية في أوروبا، هذه الطريقة التي يوجد بها ذكر للتقاليد الحضرية الطويلة التي تميزت بمعدل تحضر يبلغ حوالي 14٪ تم الوصول إليه بالفعل في عام 1886، ولكن هذا التحضر تم تكييفه بشكل خاص مع الاقتصاد الاستعماري. حتى بين 1848 و1928، تم إنشاء 631 محيط من الاستعمار منها 475 قرية بنيت لإيواء مستوطنون جدد. هذه القرى تم استثمارها تدريجيا من قبل السكان المحليين. أصبحت معظم المراكز النشطة داخل الفضاء. هذا الجيل من قرى الاستعمار هو العنصر الرئيسي في شبكة المراكز الحالية.[18]

في الوقت نفسه، قام المستعمر بتطوير مدن أخرى على الساحل وعلى الأراضي الغنية ، والتي ستكون في وقت لاحق، مراكز النفوذ الإداري ونقاط الربط في المنطقة المستقرة حديثًا. التوزيع من هذه المستوطنات البشرية يوجه شبكة كثيفة ، في الأساس على مستوى الجزء الشمالي من البلاد. إذا كان عدد الكتل التي تم إنشاؤها قد ازداد كميًا للوصول إلى ما يقرب من 113 تجمع قبل الاستقلال. من حيث النوعية أصبح التغيير واضح المعالم (نموذج أوروبي). الجانب الجديد من المدن يتغير تحت التأثير من النموذج الحضري الغربي وإدخال اقتصاد السوق.[19]

18 CNES (conseil national économique et social), La ville algérienne ou le devenir urbain du pays, p112

19 Rahmani Chrif، مرجع سابق، ص78.

الجدول رقم (01) : تطور سكان الحضر ومعدل التحضر للجزائر خلال الحقبة الاستعمارية

السنة	السكان الحضر	السكان الريفين	مجموع السكان	نسبة سكان الحضر%
1916	523 431	3 228 606	3.752.037	13.9
1926	1 100 143	4 344 218	5.444.361	20.2
1936	1 431 513	5 078 125	6.509.638	22
1954	2 157 938	6.456.766	8.614.704	25

المصدر: CNES, La ville algérienne ou le devenir urbain du pays, p112

بعد الأزمة الزراعية والزيادة السكانية التي شهدها السكان الجزائريين زادت نسبة الهجرة إلى المدن لتصبح المدن الاستعمارية ذات أغلبية جزائرية وأدت بذلك إلى ظهور الكثير من الأحياء الفقيرة.

قسم شريف رحماني في كتابه النمو الحضري في الجزائر المدن الجزائرية في فترة الاستعمار إلى خمس مجموعات وهي[20]:

1) **الميتروبول** : وهي الجزائر، وبشكل ثانوي وهران، قسنطينة، توفر هذه المدن نفوذ اقتصادي ووظيفة قيادية في المناطق الثلاث في البلاد (الجزائر، قسنطينة، وهران).
2) **المدن متوسطة الحجم** : هذه التجمعات ذات أغلبية جزائرية (ملیانة، معسكر، باتنة، تلمسان) أما الاغلبية الفرنسية فهي تتركز في (البليدة، بلعباس)، استطاع العرب والبربر أن يتكيفوا مع الوظائف الاستعمارية الجديدة لأن موقع هذه المدن كان في المناطق الغنية من البلاد، حيث كان بها النشاطات الكبرى والنشاطات الصناعية تحت اشراف المستعمر.

20 Rahmani Chrif، مرجع سابق، من ص79إلى ص80.

3) **المدن الصغيرة الزراعية والساحلية الشمالية** : وهي (بوفاريك، شرشال....) تشكل نقاط دعم للمجال الاستعماري، بنيت وفق نمط حضري موحد يخدم المصالح الاستعمارية توفر وظائف التبادل والادارة وأماكن إقامة المستوطنين الأوروبيين وتزدهر بها المشاريع الصغيرة ومتوسطة الحجم والشركات العائلية الصغيرة.

4) **المدن الإدارية** : وهي تشكل محطات الادارية والعسكرية وبالتالي ضمان للوجود الفرنسي بالمناطق النائية هذه المدن هي (المشرية، سعيدة، الجلفة، تبسة) وعادة ما تقع في السهول المرتفعة وفي الجنوب، منجزة بطريقة هندسية ذات مساحات كبيرة وطرق واسعة تحيط بها العديد من الحاميات.

5) **مدن الجنوب الكبير** : عبارة عن واحة، مع العمارة التقليدية، توفر الإدارة والوظائف للتجارة بالنسبة لمناطق كبيرة مهجورة.

يوضح الجدول التالي تطور سكان الحضر ومعدل التحضر وعدد التجمعات الجزائرية في الفترة ما بعد الاستعمار.

الجدول رقم(02): تطور سكان الحضر ومعدل التحضر في بعض من التجمعات الجزائرية بعد فترة الاستعمار

السنة	عدد التجمعات	سكان الحضر	سكان الريف	مجموع السكان	نسبة سكان الحضر%
1966	95	3 778 482	8 243 518	12 022 000	31.4
1977	211	6 686 785	10 261 215	16 948 000	40.0
1987	447	11 444 249	11 594 963	23 038 942	49.7
1998	579	16 966 937	12 133 926	29 100 863	58.3
2008	/	/	/	34 759 729	/

المصدر : (SNAT) 2025, Mission 1 Rapport 1 Bilan sectoriel .et spatial, p9.

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة التحضر في تزايد مستر وترتب على هذا التزايد زيادة في عدد التجمعات الحضرية ونقص في عدد سكان الريف.

من خلال الجدولين نستنتج أن الهجرة من الريف نحو المدن كانت بشكل كبير في عام 1954 بسبب اندلاع الثورة التي كان ضحاياها من الريفيين بنسبة أكبر مما اضطرهم للهجرة نحو المدن، هذا ماساهم في الزيادة السريعة للمدن الجزائرية التي بقيت تستقبل في الريفين حتى بعد الاستقلال بحثا منهم على فرص عمل وحياة أفضل.

4. الإطار القانوني للنمو الحضري في الجزائر

اختارت الجزائر بعد استقلالها النموذج الاشتراكي كخيار لتخطيط بشكل عام، تضمنت خطة التنمية لسنة 1966 أهداف وهي كما يلي :

- تنظيم اداري جديد للإقليم الوطني (التقسيم الاداري لعامي 1974- 1984).
- اعداد مخططات التنمية البلدية (PCD) واعداد أدوات التنمية مثل (PMU).

لم تكن هناك أدوات للتعمير حتى عام 1981 تم إعداد مخطط التعمير الموجه (PUD)، والمخطط العمراني المؤقت (PUP).[21] وتجدر الإشارة إلى أن PUD في العديد من التحقيقات الأولية (مساحة التجريبي، الاقتصادي) لإطار العام للتنمية الحضرية والعناصر الأساسية لفترة عادة ما بين 15 إلى 20 سنة.

أدوات تهيئة المجال

بعد المخططات المذكورة سابقا أوجد المشرع الجزائري في عام 1987 أدوات جديدة تمكن من معالجة الاختلالات الاقليمية بعد فشل الأخرى وهي[22]:

- **المخطط الوطني للتهيئة العمرانية (SNAT).**
- **المخطط الجهوي للتهيئة العمرانية (SRAT).**
- **مخطط التهيئة الولائي (PAW).**

21 القانون رقم 09/81 الصادر في 1981/07/04 المتعلق بقانون البلدية.

22تم تأسيس هذه الأدوات بموجب القانون رقم 87-03 بتاريخ 1987/01/27 المتعلق بتهيئة الإقليم.

في عام 2001، نشر القانون رقم 01-20 من 2001/12/12 المتعلق بتهيئة الاقليم وتنميته المستدامة، تحدد أحكام هذا القانون التوجيهات والأدوات المتعلقة بتهيئة الإقليم، التي من طبيعتها ضمان تنمية الفضاء الوطني تنمية منسجمة ومستدامة وتدرج أدوات تنفيذ سياسة تهيئة الإقليم وتنميته المستدامة وهي :

- المخطط الوطني لتهيئة الاقليم (SNAT).
- المخطط الجهوي للتهيئة العمرانية (SRAT).
- مخطط تهيئة المناطق الحضرية (SDAAM).
- مخطط التهيئة الولائي (PAW).

5. أدوات التعمير

بعد الازمة الاقتصادية التي مست البلاد في نهاية 1985 تغير اتجاه الاقتصاد من النموذج الاشتراكي الى اقتصاد السوق وكان ذلك بصفة رسمية سنة 1989 بعد الاصلاح الدستوري، وفي القانون البلدي الجديد رقم 08/90 بتاريخ 1990/4/7 تلزم البلدية بتوفير جميع أدوات التخطيط المخطط لها، بموجب قانون رقم 29/90 الصادر بتاريخ 1990/12/1 المتعلق بالتهيئة والتعمير الذي يهدف الى تحديد القواعد الرامية إلى تنظيم الاراضي القابلة للتعمير وتكوين وتحويل المباني في اطار سير اقتصادي ووقاية المحيط، والاوساط الطبيعية والتراث الثقافي والتاريخي على أساس احترام المبادئ وأهداف التنمية العمرانية وجاء هذا القانون بمخططين هما:

المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU).

مخطط شغل الأراضي (POS).

الخاتمة

في السنوات العشر الاخيرة بلغ العالم نقطة انعطاف ذات أهمية كبيرة، إذ تساو سكان الحضر مع سكان الريف بعدما كان سكان الريف أكبر نسبة من غيرهم، كان هذا مع الثورة الصناعية التي شهدتها الدول الاوروبية، لكن هذه الحالة لم تبقى حصر عليها فقط إنما انتقلت الى الدول النامية بما فيهم الجزائر التي أصبحت مدنها مكتظة على غير سابقها، أدى هذا الاكتظاظ الى الكثير من الانعكاسات سواء سلبية أو ايجابية التي سوف نذكرها في الفصول اللاحقة وكمثال سنتطرق لمدينة بسكرة.